

## السكن العشوائي في مدينة البصرة

الاستاذ الدكتور  
باسم عبد العزيز عمر العثمان

الاستاذ المساعد الدكتور  
عدنان عناد غياض العكيلي

المدرس  
أسامة إسماعيل عثمان  
جامعة البصرة - كلية الآداب

### مقدمة :

إن تنسيق وتجميل المدينة معناه القضاء على كل أشكال وصور التشويه فيها وبالتالي جعلها جذابة ذات طابع حي يدخل السرور والبهجة في نفوس المقيمين فيها والقادمين إليها على حد سواء.

تعد قضية الإسكان من المشكلات البيئية الملحة التي تواجه الكثير من المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء ، وان كانت حدة المشكلة وطبيعتها تتفاوت من مجتمع لآخر تبعا للضوابط السكانية والاجتماعية والاقتصادية التي تتحكم في قطبي المشكلة أي (العرض والطلب) . وتدل إحصائيات الأمم المتحدة على ان نصف سكان كوكب الأرض لا زالوا يعيشون في مساكن لا تتوفر فيها الكثير من متطلبات الحياة العصرية وان ٥٠% من ذلك العدد يعيش في مناطق وأحياء متخلفة.

وتعتبر المناطق العشوائية ظاهرة مستشرية عالميا وخاصة في مدن العالم النامي التي وصلت نسبة السكان فيها إلى حوالي ٦٠% من إجمالي سكان المدن . ويدل ذلك على ان مساحات مناطق السكن العشوائي في حالة تزايد وتوسع مستمر لأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية وإدارية وغيرها ، لذلك فان الإسكان العشوائي صار يمثل اتجاها تراجعيا في الحياة الحضرية وما يترتب عليه من آثار سلبية مدمرة.

### مشكلة الدراسة :

تعتبر العشوائيات واحدة من أهم المشكلات التي تعاني منها محافظة البصرة فقد أصبحت ظاهرة تشغل مساحات غير قليلة من مدن المحافظة وخاصة مدينة البصرة، لذلك فانها تعتبر قضية تتصل بالوضع السياسي والديموغرافي والاقتصادي والتركيب الاجتماعي والنسق التخطيطي في المجتمع فضلا عن أنها تعكس فاعلية تنفيذ القوانين والقرارات البلدية.

**فرضية الدراسة :**

تشكل العشوائيات ظاهرة ليست بسيطة بل هي ذات تكوين معقد ومركب لذا فمن الخطأ مواجهتها أو التصدي لها من خلال بعد واحد بذاته ( هندسي معماري أو جغرافي أو اجتماعي أو قانوني ) .

**هدف الدراسة :**

تهدف الدراسة الى إخضاع السكن العشوائي في مدينة البصرة للدراسة العلمية بقصد تحليل أسبابه والوقوف على طبيعته لغرض طرح البدائل لمعالجته.

ومن هنا فان هذه الظاهرة ستخضع إلى عدة أسئلة سيتم الإجابة عليها ضمن فقرات البحث وهي :

١\_ ما هو مفهوم العشوائيات ؟ وما هو البعد التاريخي للظاهرة ؟

٢\_ ما هي أسباب العشوائيات ؟

٣\_ ما هي الأشكال والنماذج التي اتخذتها العشوائيات ؟

٤\_ ما هي الحلول والسبل المقترحة لحلها.

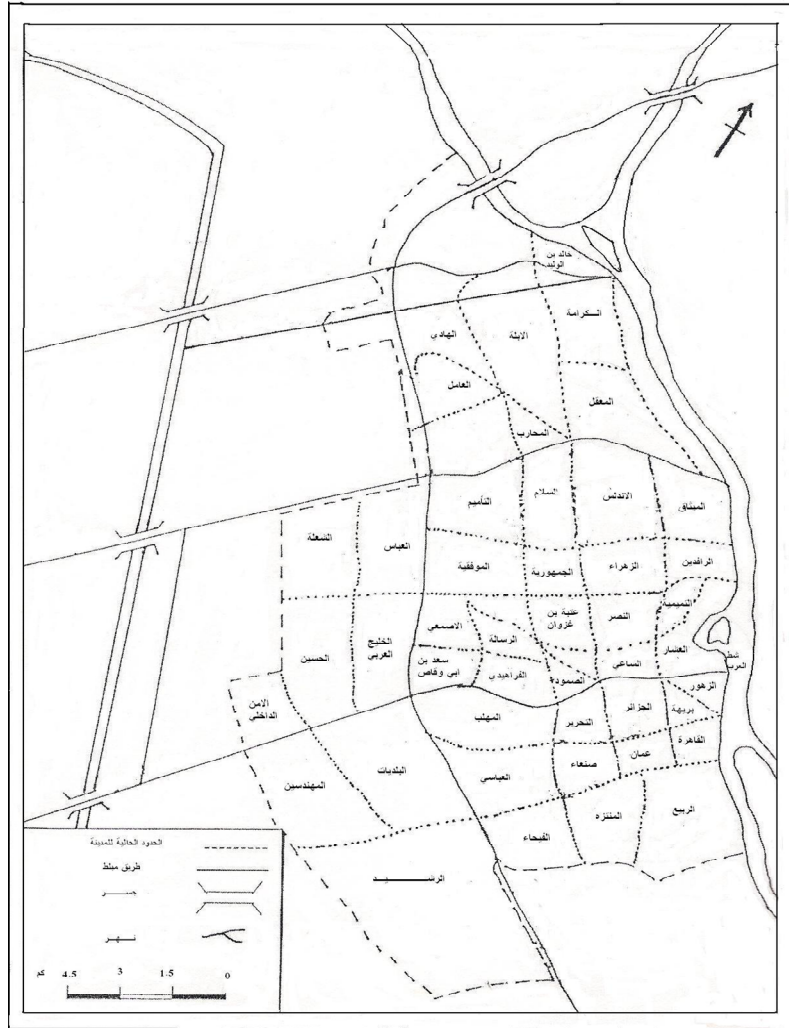
**منهج الدراسة :**

وبالنظر لأهمية هذه الظاهرة وفي ظل قلة البيانات التي تحيط بها فقد تم استكمال النقص بإجراء دراسة ميدانية تمثلت بتوزيع استمارة استبيان \_ ملحق (١) \_ على قرابة (٥٠) عائلة توزعت على احياء مدينة البصرة كما في خارطة (١) ، وقد تم استبعاد الاستبيانات غير الوافية الإجابة لتصبح العينة التي تمت معالجتها إحصائياً (٣٠) عائلة . وكان التوزيع بطريقة العينة العشوائية ، كما اجري مسح ميداني لبعض مناطق مدينة البصرة لفهم تلك الظاهرة فضلا عن تحديد توزيعها المكاني و آثارها.

**أولا / مفهوم العشوائيات :**

يختلف مفهوم السكن العشوائي وتعريفه من مجتمع لآخر حيث تم تعريف العشوائيات بأنها إقامة الوحدات السكنية أو المأوى في أراضي الغير بدون ترخيص من الجهات الحكومية او مالكي الاراضي، أو تعني البناء التلقائي الذي تم بعيدا عن الخطة ودون تخطيط مسبق أو مطابق لاستعمالات الأرض في المدينة<sup>(١)</sup>.

خارطة (1)  
الاحياء السكنية في مدينة البصرة



المصدر : مديرية بلدية البصرة ، الشعبة الفنية ، خارطة محافظة البصرة ، ١٩٩٧

وفي التعريف الإداري والحكومي يحدد مفهوم السكن العشوائي بأنه كل سكن مبني من المواد الصلبة وغير مجهز تجهيزا تاما بدون رخصة بناء ومخالفا لقوانين تصميم الأراضي وقوانين البناء، وتعرف أيضا بأنها مجمعات سكنية أقيمت عن طريق الأفراد وبالجهود الذاتية وفي ظل غياب التخطيط أو خروجا على القانون أو تعديا على

أماكن الدولة ، وتوجد تحديداً داخل الكتل الحضرية السكنية بالمدن كما توجد في مناطق هامشية على أطرافها لم يمتد إليها العمران والتي من الممكن ان تحتويها المناطق الحضرية مستقبلاً لتصبح جزءاً منها وخاصة مناطق الريف المتحضر<sup>(٢)</sup>.

هذا ويطلق على السكن العشوائي عدة تسميات منها المشوه أو العشيش أو أحياء الصفيح أو القصدير أو الفوضى أو الحواسم كما يطلق عليه في البصرة وغيرها من التسميات. إلا ان هذه التسميات لا تعني بالضرورة ان تكون المساكن أو الوحدات السكنية غير لائقة للسكن لكونها مبنية من مواد مؤقتة كالأخشاب أو الصفيح أو جريد النخل أو مخلفات البناء أو من الطين واللبن ، بل قد تكون تلك العشوائيات جيدة البناء ومن مواد ثابتة كالطابوق والبلوك والخرسانة . كما ان طريقة بنائها توفر متطلبات السكن المناسب وتكون مستوفية الشروط الصحية العامة ، ومع كل ذلك فان تلك الوحدات السكنية بأنواعها الرديئة والجيدة تعتبر من المناطق العشوائية طالما ان المبنى المشيد والمنطقة المشيد عليها البناء مخالفة للقانون ولم تبنى بموجب تصريح رسمي (إجازة بناء) ، أو ان المنطقة المبنى عليها غير مخصصة للسكن فقد تكون ضمن التصميم الأساسي منطقة مخصصة للخدمات ( خدمات عامة ، تعليمية ، صحية ، مناطق خضراء... الخ ) أو قد تكون منطقة ذات استعمال سكني ولكنها لم تخضع للتقسيمات البلدية بعد .

وتحدد الأمم المتحدة المنطقة العشوائية وفق معايير معينة فالمنطقة العشوائية وفق منظمة المستوطنات البشرية ( الهبيئات ) هي كل منطقة لا تتوفر لسكانها واحدة أو أكثر من المعايير الآتية :

١\_ **الحصول على إمدادات المياه الصالحة : Access to improved water** وتعني تمكين الأسر من الحصول على المياه الصالحة للشرب وللاستعمالات المنزلية الأخرى بسعر مناسب ومن دون مجهود فائق .

٢\_ **الحصول على صرف صحي محسن : Access to improved sanitation** تعني ضرورة اتصال الوحدات السكنية بنظام صرف صحي كفاء يضمن الحفاظ على سلامة الأسرة والحفاظ على البيئة .

٣\_ **استدامة الإسكان : Durability of housing** تعني ضرورة وجود إسكان دائم ونظام إنشائي مناسب وان لا تكون في مناطق معرضة للخطر .

**٤\_ كفاية المساحة المعيشية : Sufficient Living Area**

يؤكد هذا المعيار على الإيزيد معدل إشغال الغرفة عن ٢ فرد / غرفة النوم .

**٥\_ ضمان الحيازة : Security of tenure**

تعني وجود مستندات تؤكد أوضاع الحيازة ( سند ملكية ، إيصال تحصيل كهرباء أو ماء هاتف .. الخ ) أو كأمر واقع مع إدراك الحماية من الإخلاء أو الطرد .

وعرفت المنظمة أيضا العشوائيات بأنها مجموعة من الأحياء الفقيرة وتم تعرف المجتمع العشوائي بدوره على انه كيان جغرافي يكون لأكثر من نصف الأسر فيه سمات أسر الأحياء الفقيرة<sup>(٣)</sup> .

وقد عرف علم الاجتماع المناطق العشوائية بأنها مناطق متخلفة اصطلح خبراء الانثروبولوجيا على تسميتها بمصيدة الفقر والحرمان أو أحزمة البؤس حيث يسودها عدم التنظيم الاجتماعي من فقر و اغتراب وجريمة وعدم تكيف مع الواقع ويسكنها المهاجرون من المناطق الريفية والأميون والعاطلون عن العمل .

**ثانيا / التطور التاريخي لظاهرة العشوائيات في مدينة البصرة :**

يرجع تاريخ الإسكان العشوائي في مدينة البصرة إلى ما قبل القرن الحالي ( القرن الحادي والعشرون ) ، إذ أدى نزوح اعداد كبيرة من السكان من الريف المحيط بالمدينة أو من الاقضية الأخرى فضلا عن هجرة بعض سكان المحافظات القريبة من محافظة البصرة إليها واستقرارهم في مدينتها الرئيسية (مدينة البصرة) سعيا للحصول على فرص عمل أو لأسباب وعوامل أخرى مثل عودة الكثير من المهجرين إلى البلاد بعد سقوط النظام ، كما ان البعض منهم استقر في أطرافها خارج الكتل السكنية المشيدة أملا في الحصول على المسكن الملائم لمواردهم الضئيلة لذلك ظهرت بعض التجاوزات على المساحات العائدة إلى الملاك الغائبين أو الأوقاف أو بعض المساحات غير المفروزة .

ونتيجة للأحداث التي مرت بها المدينة بعد عام ٢٠٠٣ وإلى الوقت الحاضر وفي ظل انعدام القانون أو ضعفه وفقدان الأمن أصبحت الكثير من المساحات الشاغرة مشاعة بأيدي الكثير من المتجاوزين أو ممن قدم إلى المدينة من داخل المدينة أو من خارجها للفوز بتلك الغنائم .

ومن هنا تفاقمت هذه المشكلة وأصبحت من أخطر المشاكل التي تواجه المجتمع البصري فهي ظاهرة تهدد امن المدينة الاقتصادي والاجتماعي ناهيك عن أثارها السلبية على التصميم الأساسي للمدينة وتشويه مظهرها المورفولوجي .

**ثالثا / الأشكال والنماذج التي اتخذتها العشوائيات :**

اتخذت ظاهرة العشوائيات أشكالا ونماذج مختلفة قد تكون إسكانية أو تجارية أو صناعية ، وقد اتخذت تلك العشوائيات بنماذجها ومواقعها ضمن المساحات الآتية :

١\_ المساحات الفارغة والداخلية ضمن التصميم الأساسي للمدن كخدمات أو مناطق خضراء أو مناطق مفتوحة ، حيث قسمت إلى قطع ذات مساحات متفاوتة وبيعها على المواطنين مقابل عقود شخصية أو بدونها ومن ثم تحويل نمط استعمال تلك المساحات وإشغالها من قبل مشتريها بوحدة سكنية كما في الصورة ( ١ ، ٢ ) أو ورش عمل أو معامل أو محلات تجارية ، الأمر الذي أدى إلى تشويه المظهر العام للمدينة وأحيائها فضلا عن التباين الصريح في نمط البناء ومواد البناء المستخدمة في تشييدها عن المناطق المجاورة لها إذ لم تأخذ نمط البناء السائد حولها لا من حيث المساحة ولا نوعية البناء ولعلنا نستطيع ان نطلق عليها البؤر الشيطانية أو المشروم (الفطر ) وهي ذات الوصف الذي أطلقه الأستاذ الدكتور جمال حمدان على مدن التعدين أو مدن النفط التي تبدو مدنا مزروعة زراعا او مدنا شيطانية تتنافر تماما مع الوسط البشري الذي تقوم فيه وتستمد سكانها غالبا من مصادر بعيدة ايضا<sup>(٤)</sup>.

**صورة (١)**

المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٢٥ / ٣ / ٢٠٠٨ في منطقة القبلة

صورة (٢)



المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٢٧ / ٤ / ٢٠٠٨ في منطقة باب الزبير  
٢\_ التعدي على أملاك الدولة التابعة للبلدية أو الأوقاف أو بعض المؤسسات العامة (المدارس ،  
المعاهد ، دوائر الدولة ، مناطق سياحية) التي تم تدميرها بعد أحداث ٢٠٠٣ ، صورة ( ٣ ، ٤ ) .

صورة (٣)



المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٢٣ / ٣ / ٢٠٠٨ في منطقة تقاطع المستشفى الفيحاء.



## صورة (٤)



المصدر : المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٢٥ / ٦ / ٢٠٠٨ في جزيرة السندباد

٣\_ السيطرة على أراضي تابعة إلى بعض الملاك الغائبين أو وحدات سكنية تابعة إلى بعض الأفراد الغائبين عن المحافظة لأسباب مختلفة وتحويلها إلى وحدات سكنية أو معامل أو محلات أو محلات أو ورش عمل أو مشاريع مياه وغيرها من الاستعمالات، فضلا عن تقسيم الكثير من تلك الأراضي وبيعها أو تأجيرها ، وهذا النمط من التجاوز والامتدادات العشوائية أضفى على المدينة بأحيائها و شوارعها الرئيسية منها والفرعية مظاهر من الاستخدامات تكون في أحيان كثيرة مخالفة لما هو سائد في محيطها فضلا عن امتداداتها غير المخططة وخروجها عن المظهر المورفولوجي للمدينة . صورة (٥)

## صورة (٥)



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٢٥ / ٦ / ٢٠٠٨



٤\_ الامتدادات غير المخططة التي اعتمدها أصحاب الوحدات السكنية على حساب أرصفة والطرق أو سكك الحديد كما في الصورة (٦) أو ضفاف بعض ترع الصرف الصحي ، بدليل استغلال الكثير منهم للفضاء الواقعة أمام الوحدات السكنية وتحويلها إلى حدائق أو ورش عمل الأمر الذي اثر على هذه الاستعمالات من حيث تضيق مساحتها وبخاصة الشوارع والأرصفة مما اثر على وظيفة تلك الشوارع والأرصفة واستعمالاتها.

### صورة ( ٦ )



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٢٥ / ٣ / ٢٠٠٨ في منطقة السكك

### رابعاً / أنماط الملكيات في مدينة البصرة وموقع السكن العشوائي منها :

ظهر من خلال تتبع طبيعة استعمالات الأرض في مدينة البصرة ونمط ملكية الأرض فيها بان هناك ثلاثة أنواع من الملكية وهي كالاتي :

#### ١\_ الملكية العامة :

وهي الأراضي التابعة حيازتها للدولة وتتمثل بالأراضي المفوضة بالطابو والأراضي الأميرية (تابعة لوزارة المالية) وأراضي الأوقاف وأراضي الأموال المجمدة ( تابعة لمديرية الأموال المجمدة \_ مثل مصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة وأراضي اليهود)، تحتل هذه الأراضي ٦٤,٢% من مساحة المدينة البالغة ٢٠١ كم<sup>٢</sup> وتدار ملكية هذا النوع من الملكيات وفق مقتضيات المصلحة العامة التي تتكفل بإدارة شؤون المدينة

وتوفير مستويات من الخدمات في مراكز إدارية ثابتة كمنشآت أو مؤسسات مقامة أو تحت الإنشاء أو ضمن التصميم الأساسي ، ومن الطبيعي ان نسبة كبيرة من هذا النمط قد استغل من قبل السكن العشوائي خاصة إذا علمنا بان عدد القطع المحجوبة عن الاستعمال السكني كانت تبلغ (١٠٩١٣) قطعة عام ٢٠٠٣ ، وبمساحة تبلغ (٤٢٨١٣٠١ م<sup>٢</sup>) أي ما مساحته (٤,٢٨ كم<sup>٢</sup>)<sup>(٥)</sup> وبذلك فإنها تشكل ما نسبته (٣%) من مساحة المدينة. ومما تجدر الإشارة إليه ان قطع الأراضي هذه تحتل مواقع جغرافية مهمة داخل المدينة وبالتالي فقد احتل الانحدار العمراني ومظاهره الاجتماعية التي سببها السكن العشوائي أو الاستعمالات العشوائية أهم سمة من سمات هذه الجزر العشوائية المتداخلة في الكيان الحضري لتلك الملكيات .

## ٢\_ الملكية الخاصة :

تتمثل بالملكيات الخاصة بالأفراد والتي تكون على شكل وحدات سكنية أو قطع أراضي وقد شغلت هذه الملكية نسبة ٣٤,٧% من مساحة المدينة ، وكما هو ثابت فان عدد الوحدات السكنية الموجودة في المدينة تبلغ ( ١١٥٣٧٩ ) وحدة سكنية حتى عام ٢٠٠٣ ، في حين بلغ العجز الحاصل في الوحدات السكنية لنفس العام ( ٤١٦١٩ ) وحدة سكنية أي ان المدينة كانت تعاني من عجز في الوحدات السكنية بنسبة (٣٦%) من مجموع الوحدات السكنية المقامة فعلا .

ونتيجة لأحداث عام ٢٠٠٣ وما تلاها فمن الطبيعي ان هذه الوحدات قد أضيفت إلى الوحدات المشيدة في المدينة كوحدات عشوائية احتلت المساحة الفارغة في المدينة والتي تعود إلى القطاع العام أو الخاص أو المختلط في ظل غياب القوانين التي تشدد على عدم إقامة مثل تلك الوحدات العشوائية أو تشديد الرقابة على المناطق الشاغرة من المدينة لتلافي تشييد وحدات سكنية أو استعمالات أخرى داخل المدينة أو في أطرافها مما يعوق النمو الطبيعي لها .

## ٣\_ الملكية المختلطة:

تشغل نسبة (١,١%) من مجموع مساحة المدينة وهذا النمط يدخل بصورة مشتركة بين القطاعين العام والخاص وقد توزعت مساحاته في أماكن متفرقة من مدينة البصرة ومن الطبيعي استغلال قسم من مساحة هذا النمط أيضا في البناء العشوائي سواء كان سكنيا أو تجاريا أو صناعيا .

**خامسا / الخصائص السكانية والسكنية للعشوائيات في مدينة البصرة :**

يحاول هذا الموضوع تحديد الخصائص السكانية والسكنية للوحدات العشوائية وساكنيها والتي تتحدد بالجنس وعدد أفراد الأسرة والحالة التعليمية والمهنة والدخل بالإضافة إلى البيانات السكنية الخاصة بمساحة الوحدة السكنية ونوع البناء وعدد الغرف وهي كالاتي :

**١\_ الخصائص السكانية :**

يشير مسح العينة الذي اعتمد لسكاني الوحدات السكنية العشوائية إلى عدة خصائص وهي كالاتي:

**أ \_ حسب الجنس:**

يوضح الجدول (١) و الشكل (١) إلى ان (٩٣,٤%) من ارباب الاسر في المناطق العشوائية هم من الذكور ومثلت الإناث النسبة الباقية بحسب العينة ، ويمكن تعليل ذلك إلى ان الساكنين الذكور أكثر قدرة من الاناث على مواجهة أي طارئ عند اختيارهم لتلك الوحدات وبناءها ، ويتضح من التحليل الإحصائي للجدول ان هناك فرقا معنوية للساكنين حسب الجنس إذ بلغت قيمة مربع كاي ( ٢٢,٥٣٣ ) وبدرجة حرية (١) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) .

**جدول (١)**

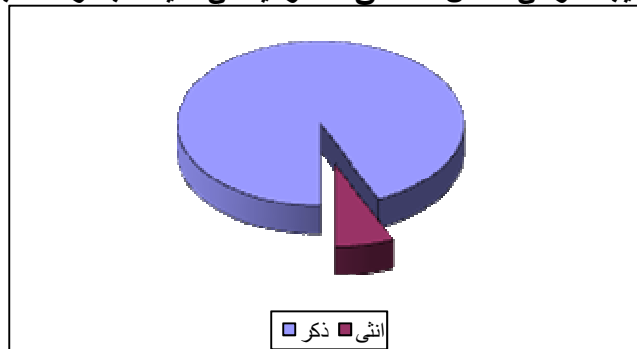
التركيب النوعي لسكان المناطق العشوائية في مدينة البصرة حسب العينة

الجنس	العدد	% من حجم العينة
ذكر	٢٨	٩٣,٤
أنثى	٢	٦,٦
مجموع العينة	٣٠	١٠٠

المصدر: نتائج العينة

**شكل (١)**

التركيب النوعي لسكان المناطق العشوائية في مدينة البصرة حسب العينة



المصدر: جدول (١)

## ب \_ حسب أفراد الأسرة :

لقد قسم الجدول (٢) والشكل (٢) ساكني العشوائيات إلى ثلاث فئات حسب عدد أفراد الأسرة ، احتلت الفئة ( ٥ \_ ١٠ ) فرد المرتبة الأولى وبنسبة ٦٦,٦ % من مجموع العينة ، في حين احتلت الفئة ( أقل من ٥ ) فرد المرتبة الثانية وبنسبة ٢٠ % من مجموع العينة ، في حين كانت نسبة الفئة ( ١١ \_ ١٥ ) فرد ١٣,٣ % من مجموع العينة وهي بذلك احتلت المرتبة الثالثة وفق هذا التصنيف ، ولا شك ان هذا التباين في أحجام عدد أفراد الأسرة يعكس الضغط الذي تشكله تلك الأعداد على المسكن وعلى ما يضمه من أعداد الغرف \_ كما سيأتي لاحقاً \_ الأمر الذي ينعكس سلبيًا على حياة تلك الأسر ومستواها. أما التحليل الإحصائي للجدول فقد اثبت ان هناك فرقًا معنويًا فقد بلغت قيمة مربع كاي ( ١٥,٢٠٠ ) ودرجة حرية ( ٢ ) وبمستوى دلالة ( ٠,٠٥ ).

## جدول (٢)

عدد أفراد الأسرة للساكنين

في المناطق العشوائية في مدينة البصرة حسب العينة

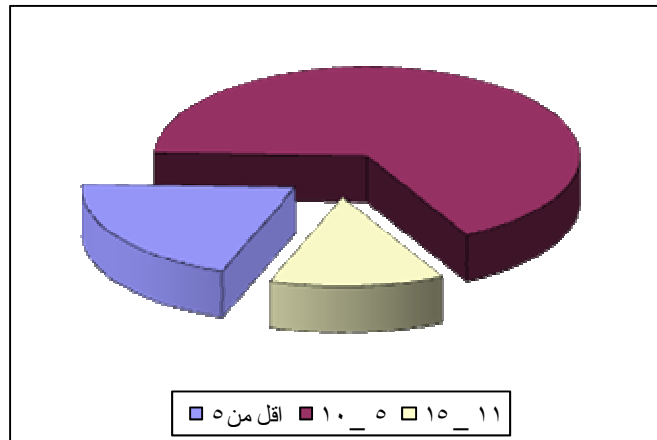
الفئة (فرد)	العدد	% من حجم العينة
أقل من ٥	٦	٢٠
١٠ _ ٥	٢٠	٦٦,٦
١٥ _ ١١	٤	١٣,٣
مجموع العينة	٣٠	١٠٠

المصدر : نتائج العينة

## شكل (٢)

عدد أفراد الأسرة الساكنين

في المناطق العشوائية في مدينة البصرة حسب العينة



المصدر: جدول (٢)

## ج \_ حسب الحالة التعليمية :

يظهر الجدول (٣) والشكل (٣) تدني الحالة التعليمية لأغلب المبحوثين في العينة ، حيث بلغت نسبة الذين يحملون الشهادة الابتدائية ٥٠% من إجمالي العينة ، في حين شكلت نسبة الأميين والذين يقرؤون ويكتبون نسبة ٦,٦% و ١٣,٣% من مجموع العينة على التوالي وبذلك يشكل كل هؤلاء ما مجموعه ٦٩,٩% من مجموع العينة ، وبالنظر إلى طبيعة الشرائح التي تشغل هذه الوحدات السكنية فان هذه النسبة لا تعد أمرا مستغربا كونها تعكس واقع المناطق العشوائية وقدرة هؤلاء على التعاطي مع هذا الواقع السكني والمشاكل التي تواجههم .

أما بالنسبة لحملة الشهادات الأخرى فقد شكل حملة الشهادة المتوسطة ٢٣,٣% من مجموع العينة في حين شكلت نسبة حاملي الشهادات فوق المتوسط ( إعدادي ، دبلوم ، بكالوريوس ، أخرى ) ٦,٦% من مجموع العينة . وقد أظهرت الدلالة الإحصائية ان قيمة مربع كاي بلغت ( ٢٩,٢٠٠ ) وبدرجة حرية ( ٥ ) وبمستوى دلالة ( ٠,٠٥ ) .

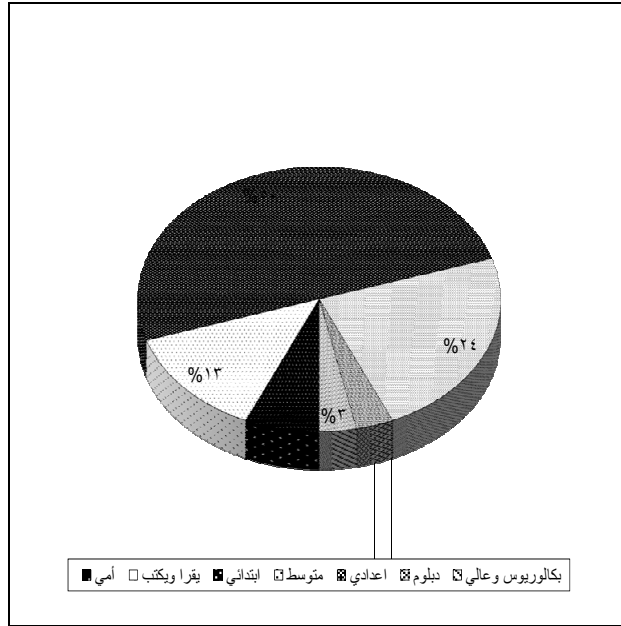
## جدول (٣)

المستوى التعليمي للسكان في المناطق العشوائية في  
مدينة البصرة حسب العينة

الحالة التعليمية	العدد	% من حجم العينة
أمي	٢	٦,٦
يقرا ويكتب	٤	١٣,٣
ابتدائي	١٥	٥٠
متوسط	٧	٢٣,٣
إعدادي	-	-
دبلوم	١	٣,٣
بكالوريوس و عالي	١	٣,٣
المجموع	١	١٠٠

المصدر : نتائج العينة

شكل (٣)  
المستوى التعليمي للسكان في المناطق العشوائية في  
مدينة البصرة حسب العينة



المصدر: جدول (٣)

#### د \_ المهنة :

لقد أوضحت عملية المسح ان اغلب أرباب الأسر في المناطق العشوائية هم من الكسبة ويتضح من الجدول (٤) والشكل (٤) ان هذه المهنة تشكل نسبة ( ٦٣,٣ %) من مجموع العينة ، ولعل ما يفسر هذه النسبة العالية هو رغبة هؤلاء (الكسبة) السكن بالقرب من الأسواق لكي يسهل عليهم الحصول على فرص عمل تتيح لهم الحصول على مورد مالي مستمر يكفل تأمين متطلبات معيشتهم اليومية ، ثم تأتي فئة الموظفين في المرتبة الثانية بنسبة ٢٠% من مجموع العينة ، في حين تقاسمت النسبة الباقية الأسر التي يعمل أربابها في أعمال أخرى أو من المتقاعدين والذين يشكلون ٦,٦% و ٣,٣% على التوالي في حين بلغت نسبة العاطلين عن العمل ٦,٦% من مجموع العينة . أوضح التحليل الإحصائي ان قيمة مربع كاي لهذا المعيار بلغت ( ٣٧,٦٦٧ ) وبدرجة حرية (٤) و بمستوى دلالة (٠,٠٥).

## جدول (٤)

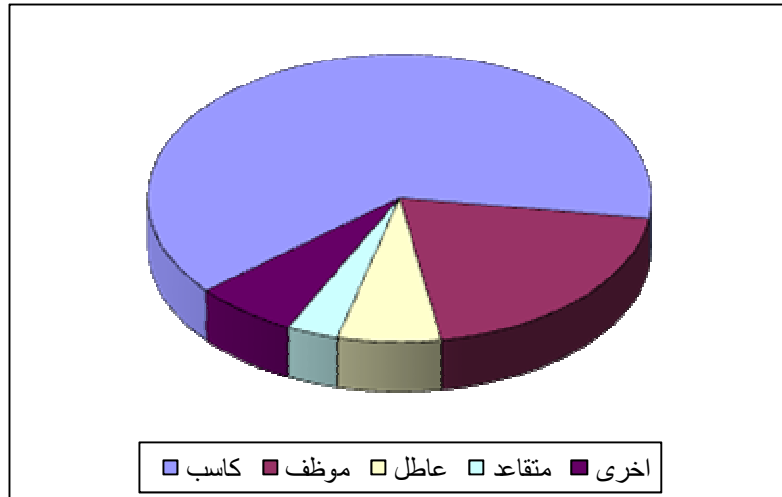
مهنة رب الأسرة في المناطق العشوائية في مدينة البصرة حسب العينة

نوع المهنة	العدد	% من مجموع العينة
كاسب	١٩	٦٣,٣
موظف	٦	٢٠
عاطل	٢	٦,٦
متقاعد	١	٣,٣
أخرى	٢	٦,٦
مجموع العينة	٣٠	١٠٠

المصدر : نتائج العينة

## شكل (٤)

مهنة رب الأسرة في المناطق العشوائية حسب العينة



المصدر : جدول (٤)

## هـ \_ الدخل :

يبين الجدول (٥) والشكل (٥) توزيع فئات الدخل بين الساكنين في المناطق العشوائية ، حيث ان عدد الأسر يقل بارتفاع مستوى الدخل إذ بلغت نسبة الأسر التي يبلغ مستوى دخلها الشهري (٥٠.٠٠٠ \_ ٧٥.٠٠٠ ألف دينار ) ٣,٣ % من مجموع العينة ، بينما ( ٢٢٨ )



ترتفع نسبة الأسر التي يبلغ دخلها الشهري ( اقل من ٢٥٠.٠٠٠ ألف دينار) لتشكّل (٤٦,٧%) من مجموع العينة ، بينما شكّلت الأسر التي يبلغ دخلها الشهري (٢٥٠.٠٠٠ \_ ٥٠٠.٠٠٠ ألف دينار) نسبة مقدارها (٥٠%) من مجموع العينة . ويشير التحليل الإحصائي لمستوى الدخل للأسر في العشوائيات إلى ان قيمة مربع كاي كانت ( ١٢,٢٠٠ ) وبدرجة حرية (٢) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) .

## جدول (٥)

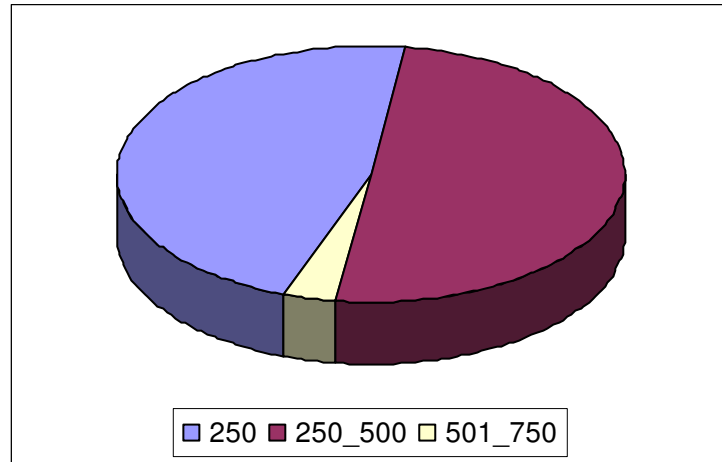
مستوى الدخل الشهري لأسر المناطق العشوائية في  
مدينة البصرة حسب العينة

مستوى الدخل ( دينار )	العدد	% من مجموع العينة
اقل من ٢٥٠.٠٠٠	١٤	٤٦,٧
٢٥٠.٠٠٠ _ ٥٠٠.٠٠٠	١٥	٥٠
٥٠٠.٠٠٠ _ ٧٥٠.٠٠٠	١	٣,٣
المجموع	٣٠	١٠٠

المصدر : نتائج العينة

## شكل (٥)

مستوى الدخل الشهري لأسر المناطق العشوائية في مدينة البصرة حسب العينة



المصدر: جدول (٥)

## ٢\_ الخصائص السكنية :

لقد صنفت الخصائص السكنية للعينة إلى عدة متغيرات تتمثل بمساحة قطعة الأرض ونوع البناء وعدد الغرف وهي كالآتي :

## أ\_ مساحة قطعة الأرض :

تم تصنيف الوحدات السكنية العشوائية إلى عدة فئات حسب مساحة قطعة الأرض كما في جدول (٦) والشكل (٦) إذ شكلت الوحدات السكنية التي تقل مساحتها عن (٥٠ م<sup>٢</sup>) ما نسبته ٣,٣ % من حجم العينة في حين بلغت نسبة الوحدات السكنية التي تتراوح مساحتها (٥٠ \_ ١٠٠ م<sup>٢</sup>) ٣٦ % من حجم العينة ، بينما بلغت ٢٦,٦ % للوحدات السكنية التي تتراوح مساحتها (١٠١ \_ ١٥٠ م<sup>٢</sup>) في حين توزعت النسبة الباقية على الوحدات السكنية التي تتراوح مساحتها (١٥١ \_ ٢٠٠ م<sup>٢</sup>) و(٢٠١ \_ ٢٥٠ م<sup>٢</sup>) و(٢٥١ م<sup>٢</sup> فأكبر) وبواقع ١٣,٣ % و ١٣,٣ % و ٦,٦ % على التوالي من حجم العينة .

يلاحظ مما سبق سيطرة المساحات الصغيرة على أكثر من ٦٦,٢ % من حجم العينة كما في الصورة (٧) مما يعكس الواقع الاقتصادي للأسر التي تشغلها فضلا عن انعكاساتها السلبية على طبيعة حياتهم المعيشية فيها .

ويشير التحليل الإحصائي لمساحة قطعة الأرض في المناطق العشوائية إلى ان قيمة مربع كاي بلغت (١٤,٤٠٠) وبدرجة حرية (٥) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) .

## جدول (٦)

## مساحة قطع الأراضي للوحدات السكنية العشوائية في

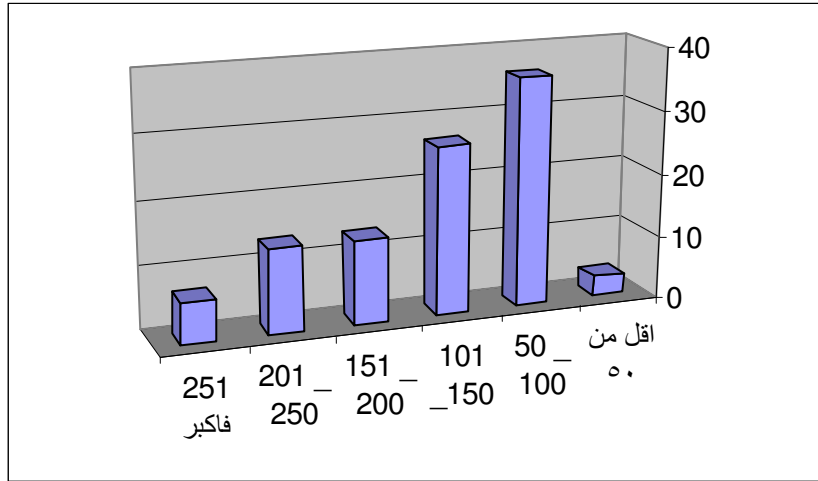
## مدينة البصرة حسب العينة

مساحة قطعة الأرض (م <sup>٢</sup> )	عدد الوحدات السكنية	( % ) من حجم العينة
اقل من ٥٠	١	٣,٣
٥٠ _ ١٠٠	١١	٣٦,٣
١٠١ _ ١٥٠	٨	٢٦,٦
١٥١ _ ٢٠٠	٤	١٣,٣
٢٠١ _ ٢٥٠	٤	١٣,٣
٢٥١ فأكبر	٢	٦,٦
المجموع	٣٠	١٠٠

المصدر : نتائج العينة

شكل (٦)

مساحة قطع الأراضي للوحدات السكنية العشوائية في مدينة البصرة حسب العينة



المصدر : جدول (٦)

صورة (٧)



المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٩ / ٤ / ٢٠٠٨ في موقع الانضباط العسكري سابقا (مقابل مستشفى الفيحاء).

## ب \_ مادة البناء :

يظهر من تحليل الجدول (٧) والشكل (٧) عن تندي نوعية مواد البناء المستخدمة في تشييد الوحدات السكنية في المناطق العشوائية فقد شكلت الوحدات السكنية المبنية من مادة البلوك ٨٠% من حجم العينة كما في الصورة (٨) ، ويعزى ارتفاع نسبة استخدام هذه المادة إلى عاملين الأول يكمن في رخص هذه المادة نسبياً عن سواها لا سيما الطابوق بنوعيه العادي والجيري اما العامل الثاني فيشير إلى ان الكثير من هذه الوحدات قد بنيت بمخلفات المباني الحكومية أو غيرها من المؤسسات التي تم تخريبها أو ازلتها بعد أحداث عام ٢٠٠٣. صورة (٩).

في حين شكلت الوحدات السكنية المبنية من مادة الطابوق والصفائح ما نسبته ٦,٦ % لكل منهما من حجم العينة ، في حين شكلت الدور السكنية التي تشترك في تشييدها مادتي البلوك والطابوق ٣,٣ % من حجم العينة ، بينما شكلت الوحدات السكنية المبنية من مواد أخرى ما تبقى من حجم العينة. صورة (١٠)

ويبرز من التحليل الإحصائي لهذا العنصر بان هناك علاقة معنوية إذ بلغت قيمة مربع كاي ( ٦٧,٦٦٧ ) وبدرجة حرية (٤) وبمستوى دلالة ( ٠,٠٥ ).

## جدول (٧)

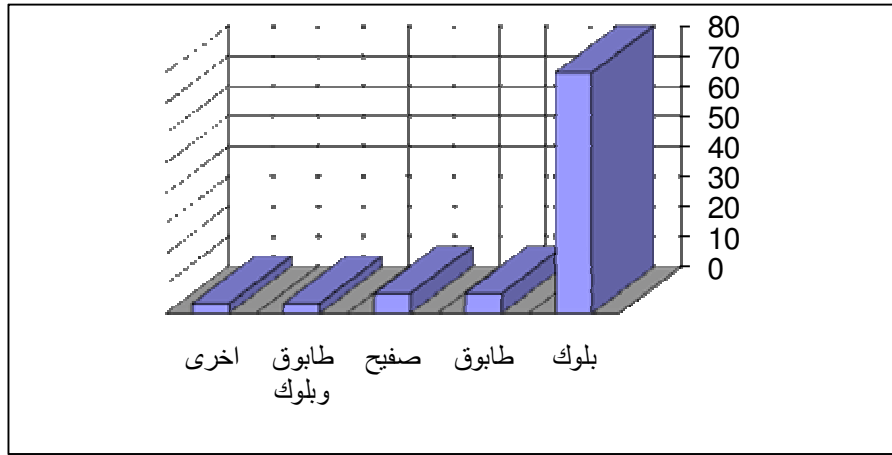
مادة البناء المستخدمة في بناء الوحدات السكنية في المناطق العشوائية في

مدينة البصرة حسب العينة

نوع مادة البناء	عدد الوحدات السكنية	(%) من حجم العينة
بلوك	٢٤	٨٠
طابوق	٢	٦,٦
صفيح	٢	٦,٦
طابوق وبلوك	١	٣,٣
أخرى	١	٣,٣
المجموع	٣٠	١٠٠

المصدر : نتائج العينة

شكل (٧)  
 مادة البناء المستخدمة في بناء الوحدات السكنية  
 في المناطق العشوائية في مدينة البصرة حسب العينة



المصدر : جدول (٧)

صورة (٨)



المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٢٤ / ٣ / ٢٠٠٨ في منطقة الموقية

صورة (٩)



المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٢٥ / ٣ / ٢٠٠٨ في حي الامن الداخلي

صورة (١٠)



المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ١٠ / ٤ / ٢٠٠٨ في حي نظران

## ج \_ عدد الغرف :

أوضح تحليل الأرقام الواردة في جدول (٨) بان اغلب الوحدات السكنية المبحوثة في المناطق العشوائية تضم ما بين (١ \_ ٢) غرفة وبنسبة ٦٠ % من حجم العينة ويعد هذا الأمر طبيعياً نظراً لصغر مساحة قطع الأراضي \_ كما في الصورة (١١) \_ التي شيدت عليها تلك الوحدات كما مر بنا سابقاً ، أما الوحدات السكنية التي تضم (٣ \_ ٤) غرف فقد شكلت ٤٠ % من حجم العينة .وتبين من التحليل الإحصائي لهذا العنصر عدم وجود فرقا معنوياً ما بين المبحوثين إذ تبلغ قيمة مربع كاي (١,٢٠٠) وبدرجة حرية (١) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) .

## جدول (٨)

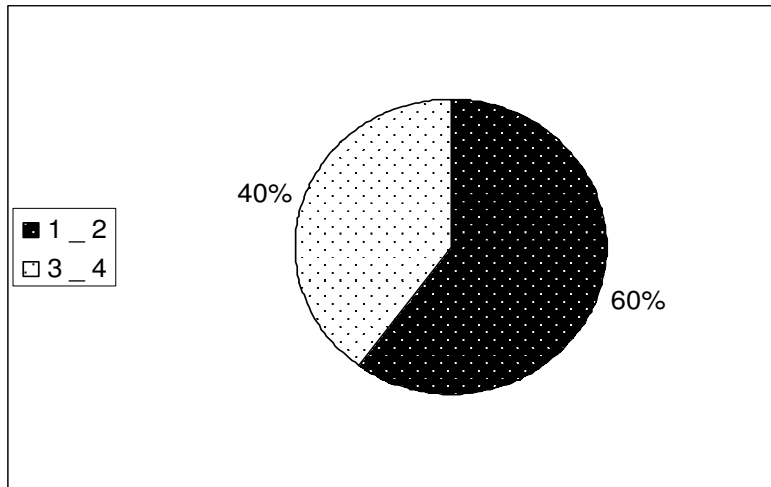
عدد الغرف في الوحدات السكنية في المناطق العشوائية في مدينة البصرة حسب العينة

عدد الغرف	عدد الوحدات السكنية	(%) من حجم العينة
١ _ ٢	١٨	٦٠
٣ _ ٤	١٢	٤٠
المجموع	٣٠	١٠٠

المصدر : نتائج العينة

## شكل (٨)

عدد الغرف في الوحدات السكنية في المناطق العشوائية في مدينة البصرة حسب العينة



المصدر: بيانات جدول (٨)



## صورة (١١)



المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٢٤ / ٣ / ٢٠٠٨

## د\_ معدل الإشغال :

بناءً على البيانات السابقة والمتعلقة بعدد أفراد أسرة وعدد الغرف في الوحدات السكنية في المناطق العشوائية يظهر الجدول (٩) ان معدل الإشغال للغرفة الواحدة في الوحدات السكنية في تلك المناطق يبلغ ٢,٥٢ فرد / غرفة .

## جدول (٩)

## معدل الإشغال

في الوحدات السكنية العشوائية في مدينة البصرة حسب العينة

معدل الإشغال	عدد الأفراد	عدد الغرف في الوحدات السكنية	الموقع
٢,٥٢	٧١	١٧٩	المناطق العشوائية

المصدر : نتائج العينة.

## ٣\_ أسباب ظهور السكن العشوائي :

أظهرت العينة ان دوافع اللجوء للسكن العشوائي لدى المبحوثين انحصرت في خمس دوافع رئيسية كما يوضحها الجدول (١٠) والشكل (١٠) الذي يشير ان ٣٦,٤ % من حجم

العينة بينوا ان ضعف الإمكانيات المادية هو الدافع الرئيس الذي دفعهم للجوء إلى السكن العشوائي ، ومن خلال الملاحظة الشخصية يتبين ان واقع الكثير من الوحدات السكنية في المناطق العشوائية وكما يظهر من نمط ومادة بناءها تعكس القدرة المادية العالية لدى ساكنيها ومن المرجح ان بيانات العينة تنقصها الدقة لان بعض أصحابها يتردد كثيرا في إعطاء البيانات التي تتعلق بقدرتهم المادية.

من جانب آخر ارجع ١٥,٢ % من حجم العينة السبب في اللجوء إلى السكن العشوائي هو عدم حصولهم على قطع أراضي سكنية بشكل رسمي يكفل لهم بناء مأوى لهم في حين عزي آخرون السبب إلى الإيجارات المرتفعة وقد شكل هؤلاء ١٣,٦ % من حجم العينة ، ثم تأتي عوامل تنامي الأسرة وزيادة عدد أفرادها والرغبة في وضع اليد على هذه الأرض أملا في امتلاكها ضمن الدوافع البارزة للسكن العشوائي حيث تشكل نسبة ٧,٥ % و ٦ % على التوالي ، كما تبرز أسباب أخرى تبدو اقل أهمية من الأسباب السابقة .

ويشير التحليل الإحصائي لدوافع السكن العشوائي إلى ان قيمة مربع كاي تعادل (٦٢,١٨٢) عند درجة حرية (٩) وبمستوى دلالة (٠,٠٥).

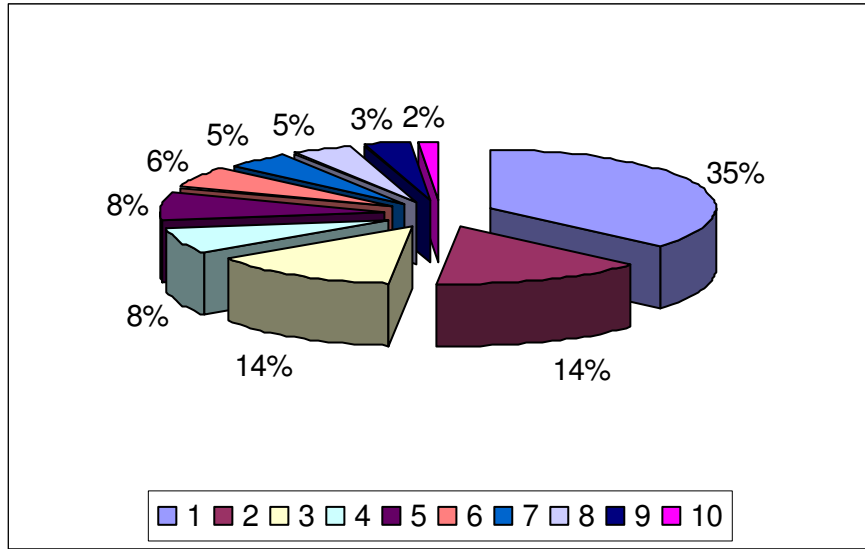
### جدول (١٠)

#### أسباب اللجوء للسكن العشوائي في مدينة البصرة حسب العينة

ت	السبب	العدد	(%) من حجم العينة
١	ضعف الإمكانيات المادية	٢٤	٣٦,٤
٢	عدم الحصول على قطعة ارض سكنية	١٠	١٥,٢
٣	الإيجارات المرتفعة	٩	١٣,٦
٤	تنامي الأسرة وزيادة عدد أفرادها	٥	٧,٥
٥	الحصار الاقتصادي وأثاره السلبية	٥	٧,٥
٦	وضع اليد على الأرض أملا في امتلاكها	٤	٦
٧	غياب الإسكان الحكومي	٣	٤,٥
٨	الحصول على فرص عمل	٣	٤,٥
٩	النزوح من خارج حدود المحافظة أو الدولة	٢	٣,٢
١٠	التقليل من الانتقال السكني	١	١,٥

المصدر : نتائج العينة

شكل (١٠)  
أسباب اللجوء للسكن العشوائي في مدينة البصرة حسب العينة



المصدر : جدول (١٠)

#### ٤ \_ آثار السكن العشوائي :

يشمل هذا القسم تحليلاً لبعض الآثار التي تركها السكن العشوائي على مدينة البصرة وهي كالاتي :

أ \_ آثار ديموغرافية : تمثل العوائل في المناطق العشوائية نماذج من السكان ذات شخصيات وسلوك يختلف عن الطابع العام للمدينة مما يؤثر سلباً على الواقع الديموغرافي للمدينة والمتمثل بالسلوك الإيجابي فيها مما ينعكس على الزيادة الطبيعية وتباينها المكاني.

ب \_ آثار اجتماعية : أفرزت مناطق السكن العشوائي بعض الأمراض الاجتماعية التي لها تأثير على المدينة وسكانها ، بالإضافة إلى أنها تفرز تباين طبقي يؤثر على النسيج الاجتماعي للمدينة ومجتمعها السكاني.

ج \_ آثار على المظهر العام لبيئة المدينة: تؤثر المناطق العشوائية على مورفولوجية المدينة من خلال التعدي على استعمالات الأرض فيها مما يشوه المظهر الحضري والحضاري لها وبالشكل الذي يؤثر سلباً على تقديم الخدمات فيها لا سيما تعدي بعض المناطق العشوائية على بعض المساحات المخصصة للاستعمال الخدمي والمساحات الخضراء. (صورة ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦).

صورة (١٢)



المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٢٤ / ٣ / ٢٠٠٨ في منطقة كوت الحجاج .

صورة (١٣)



صورة ( ١٤ )



المصدر : التقطت الصورتان بتاريخ ٢٠٠٨/ ٤ / ٢ في منطقة البصرة القديمة

صورة (١٥)



المصدر : التقطت الصورة ٢٤ / ٣ / ٢٠٠٨ في منطقة القبلة



صورة ( ١٦ )



المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٢٤ / ٣ / في منطقة الاصمعي القديم

د- الضغط على الخدمات العامة للمدينة مثل التعليم والصحة والكهرباء والماء والوقود وغيرها مما يشكل عبئا على المدينة وساكنيها الامر الذي يتطلب زيادة سعة القاعدة الخدمية للإيفاء بمتطلبات النمو الطبيعي لسكانها والوافدين اليها . صورة ( ١٧ ، ١٨ ) .

صورة ( ١٧ )



المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٢ / ٤ / في منطقة البصرة القديمة ( الكواز )

## صورة (١٨)



المصدر : التقطت الصورة بتاريخ ٢ / ٤ / في منطقة البصرة القديمة ( الكواز )

**الحلول والتوصيات :**

في ظل العرض السابق للوحدات السكنية في المناطق العشوائية في مدينة البصرة نرى ضرورة اعتماد الحلول والتوصيات الآتية:

١. إقامة المشاريع الإسكانية من قبل الدولة مع مراعاة التوزيع العادل لها على المواطنين مقابل استقطاعات مالية طويلة الأمد .
٢. تشديد المراقبة على المساحات الفارغة والمفتوحة ضمن التصميم الأساسي للمدينة وذلك لتلافي نشوء مناطق عشوائية جديدة ( سكني ، صناعي ، تجاري .. الخ ) مما يعوق النمو الطبيعي للمدينة .
٣. تعديل بعض السياسات والتشريعات التي تأخذ في اعتبارها الظروف الاقتصادية والاجتماعية لأصحاب الدخل الضعيفة ومن ثم العمل على إصدار قوانين ولوائح ومعايير تخطيطية وتنظيمية تتلاءم وإمكانية هؤلاء في حصولهم على سكن ملائم .
٤. توزيع قطع أراضي سكنية بالمجان أو مقابل مبالغ نقدية رمزية مع العمل على رفق المواطنين بالمبالغ النقدية اللازمة لتشييد الوحدات السكنية عليها سواء من خلال تفعيل دور المصرف العقاري أو أي مؤسسات مالية أخرى على ان تكون هناك فترة طويلة للسداد وبدون فوائد .



٥. اختيار لجان خاصة في مديرية البلدية ووزارة الداخلية ودائرة التخطيط العمراني وجامعة البصرة ممثلة في أقسام الجغرافيا والإرشاد وعلم النفس تقوم بمسح الاستعمالات العشوائية المقامة على أملاك الدولة خاصة ، مع تتسبب فرق خاصة تقوم بتسليم إنذارات ملزمة بتفريغ تلك الأراضي خلال فترة محددة مع معاقبة المخالفين قانونيا .
٦. اعتماد أسلوب التوعية وذلك من خلال البرامج التي تبث عبر وسائل الإعلام المختلفة لا سيما المرئية منها أو من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية والنشاطات من قبل المجالس البلدية بالتعاون مع جامعة البصرة في الاقضية والنواحي التابعة للمحافظة بهدف ابراز هذه الظاهرة وكشف أسبابها ونتائجها .

### الهوامش

- ١\_ محمد بن مسلط الشريف ، المناطق العشوائية بمكة المكرمة ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ( العلوم الاساسية والتطبيقية) ،المجلد الرابع، العدد الاول ، ١٤٢٤ هـ ( ٢٠٠٣). ص ٣١ .
- ٢\_ احمد البدوي محمد الشريعي ، الدراسة الميدانية - اسس وتطبيقات في الجغرافيا البشرية ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٣٧ .
- ٣\_ شبكة المعلومات الدولية ( الانترنت ) WWW. UN-HABITAT.COM
- ٤\_ جمال حمدان ، جغرافية المدن ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٧. ص ١٢٧ .
- ٥\_ صلاح هاشم زغير الاسدي ، التوسع المساحي لمدينة البصرة ١٩٤٧ - ٢٠٠٣ \_ دراسة في جغرافية المدن ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ . (غير منشورة) .
- جدول رقم (٨) ، ص ٨٣ .

### المصادر

- ١\_ الاسدي ، صلاح هاشم زغير، التوسع المساحي لدينة البصرة ١٩٤٧ \_ ٢٠٠٣ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥ .(غير منشورة)
- ٢\_ حمدان ، جمال ، جغرافية المدن ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- ٣\_ الشريف ، محمد بن مسلط ، المناطق العشوائية بمكة المكرمة ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ( العلوم الاساسية والتطبيقية) ، المجلد الرابع ، العدد الاول ، ١٤٢٤ هـ ( ٢٠٠٣) .
- ٤\_ الشريعي ، احمد البدوي محمد ، الدراسة الميدانية \_ اسس وتطبيقات في الجغرافيا البشرية \_ ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة . ٢٠٠٤ .
- ٥ \_ منظمة الامم المتحدة ، (الهيئات) WWW. UN-HABITAT.COM

## ملحق (١)

جامعة البصرة

كلية الآداب / قسم الجغرافيا

استمارة استبيان

اخي المواطن ..... اختي المواطنة .....

نرجوا الاجابة على الاسئلة المدونة ادناه والخاصة بتحسين الواقع السكني في مدينة

البصرة ، راجين تعاونكم معنا خدمة لصالح المحافظة وتطويرها .... مع التقدير

الباحثون

- ١\_ مكان السكن الحالي :
- ٢\_ مكان السكن السابق :
- ٣\_ مساحة المسكن :
- ٤\_ عدد افراد الاسرة :
- ٥\_ رب الاسرة : ذكر انثى
- ٦\_ مهنة رب الاسرة :
- ٧\_ مكان العمل :
- ٨\_ دخل الاسرة بالدينار العراقي :
- ٩\_ نوع مادة البناء: طابوق بلوك صفيح اخرى
- ١٠\_ عدد الغرف في المسكن :
- ١١\_ اسباب اختيارك للمسكن :
- \_ الایجارات المرتفعة
- \_ عدم الحصول على قطع سكنية
- \_ الحصار وتأثيراته في بيع قطع الارض السكنية
- \_ القرب من المدينة للعمل
- \_ تنامي الاسرة وزيادة عددها
- \_ النقل من الانتقال السكني
- \_ وضع اليد على هذه الاراضي املا في استملاكها
- \_ غياب الاسكان الحكومي
- \_ النزوح من خارج حدود المدينة او الدولة
- \_ ضعف الامكانات المادية.